الحرس الوطني.. مؤسسة عسكرية ثقافية تعليمية صحية اجتماعية على أعلى المستويات

بقلم: عبدالرحمن أبو حيمد *

■ المملكة العربية السعودية كيان راسخ البناء سامق العطاء، عظيم الرسالة. حققت بناءه مسيرة طويلة من الكفاح والجهاد، وطد فيها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - اركان هذا الوطن الأغر.. ونقله من هامش التاريخ إلى صميمه، وكان سلاحه الاسمى مصحف وسيف، مصحف يهدي، وسيف يقيم العدالة، فكان النصر حليفه في كل معركة.. في معركة التوحيد.. ومعركة البناء، ومعركة التطلع إلى المستقبل وها نحن - والحمد لله - نعيش في افياء هذه الدولة الوارفة بعد ان اصبحت كياناً له وزنه على كل المستويات العربية والإسلامية والدولية.

لقد كانت مسيرة الجهاد لتوحيد المملكة مسيرة عظيمة قام بها الملك عبدالعزيز وأخوانه المجاهدون حتى تحقق التوحيد، وبدأت مسيرة البناء والاستقرار، وقد كان نواة تكوين الحرس الوطني عندما أمر الملك عبدالعزيز بتشكيل (ديوان الجند) الذي تحول إلى (ديوان أهل الجهاد) من بعض اولئك المجاهدين. حتى كان عام ١٣٧٤هـ عندما اصدر الملك سعود - رحمه الله - امراً ملكياً بتحويل ديوان أهل الجهاد إلى الحرس الوطني.

والحرس الوطني كأحد قطاعات الدولة تحقق له الكثير من المنجزات، ليساهم في ارساء دعائم الأمن والدفاع عن مكتسبات هذا الوطن الغالي. فكان للحرس الوطني دوره الحضاري والعسكري الذي يضطلع به في تنمية الموارد البشرية وتأهيلها، لتكون لبنة صالحة تعمل لخدمة الوطن ودعم مسيرة البناء والاستقرار.

وهذه المكانة الرائدة التي تحققت للحرس الوطني كمؤسسة عسكرية وحضارية، كانت بفضل الله ثم بفضل الرعاية والقيادة الحكيمة لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الذي ظل الحرس الوطني في فكره وعقله حيث كان عام ١٣٨٢هـ عاماً مميزاً في مسيرة الحرس الوطني وذلك بصدور الأمر الملكي الكريم بتعيينه - حفظه الله - رئيساً للحرس الوطني، وقد مثل هذا الحدث انطلاقة الحرس الوطني نحو التطور والتحديث.

وتدعيماً لخطة التطوير التي رسمها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز للحرس الوطني فقد اصدر الملك فيصل - رحمه الله - قراراً بتعيين صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائباً لرئيس الحرس الوطني ليساهم في تحقيق التطوير والتقدم للحرس الوطني وقطاعاته المختلفة.

ان ما تحقق في هذا الجهاز من تقدم وتطور، وما تم انجازه من معطيات حضارية وعسكرية يهدف إلى المشاركة الفاعلة في تنمية هذا المجتمع العريق وخدمته وتوفير الأمن والاستقرار اللازمين لانطلاقة مسيرة الخير والنمو والازهار، ومن أمثلة هذه المشاركة التنموية مشروع المدن السكنية الكبيرة بالحرس الوطني في مختلف مناطق المملكة. فقد شيد الحرس الوطني سبع مدن سكنية حديثة في العديد من المدن الرئيسية في المملكة وذلك كالتالي:

- مدينة اسكان خشم العان: تتكون من (٥١١١) فلة سكنية بالاضافة إلى (١٤٥) مبنى عاماً، مدينة ديراب السكنية: تتكون من (١١٦٨) فلة للجنود و(٨٢) فلة للضباط بالاضافة إلى (١٢) من المباني العامة، مشروع اسكان جدة: يتكون من (١١٤٤) فلة للجنود وكبار الضباط بالاضافة إلى ٢٢ مبنى عاماً، اسكان الدمام: يتكون من (١١٤٤) فلة للجنود و(٨٣) فلة للضباط، اسكان الاحساء: يتكون من (٢٢٨٨) فلة للجنود و(٢٠٨) فيلات للضباط وكبار الضباط بالاضافة إلى ٤١ مبنى عاماً، اسكان كلية الملك خالد العسكرية: يتكون من (٣٥٦) فلة للجنود و٦١ فلة للضباط و٦٠ شقة سكنية بالاضافة إلى ١٢ مبنى عاماً، توسعة المدينة الطبية بخشم العان: تتكون من (٢٢٩) فلة بالإضافة إلى (١١٨) شقة وإلى ١٠ مبان عامة.

هذه المدن السكنية تضم إلى جانب الفلل السكنية جميع احتياجات السكان من مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية بنين وبنات وروضات اطفال ومساجد ونوادي اجتماعية ومستوصفات ومراكز صحية مع كل الخدمات من كهرباء وماء وهاتف ومجاري عامة وحدائق وخلافها..

واهتمت وكالة الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية بالجوانب الثقافية والتعليمية لاهمية هذا الجانب في رفع المستوى التعليمي وتطويره حيث افتتحت في مدن الاسكان السبع مدارس مختلفة للمراحل الدراسية وبلغ عدد هذه المدارس ١٢٢ مدرسة ومعهد ثانوي للقرآن الكريم وهناك ٢٨ مركزاً لتعليم الكبار و٧ مراكز لتعليم الكبيرات.

بالاضافة إلى هذه المشاريع نفذ الحرس الوطني العديد من المشاريع التنموية الطموحة ومنها:

مبنى رئاسة الحرس الوطني بالرياض الكائن على طريق مكة المكرمة الذي يحتوي على جميع المباني الادارية اللازمة لرئاسة الحرس من مكاتب سمو الرئيس وسمو نائبه ومعالي النائب المساعد ورئاسة الجهاز العسكري ووكالات الحرس الوطني المختلفة، اضافة إلى قاعات للمحاضرات ومبنى للشرطة العسكرية ومبنى لقيادة سلاح الاشارة وللحاسب الآلي ولمطابع الحرس الوطني.

منشآت كلية الملك خالد العسكرية - تلك الاكاديمية الحديثة التي انشأها الحرس الوطني لتدريب وتأهيل قياداته الشابة من الضباط والتي تشم مباني قيادة الكلية وقاعة للمحاضرات ومهاجع للطلبة ومسجد وكل ما تحتاجه الكلية من منشآت.

قيادات ألوية وكتائب الحرس الوطني في كافة المعسكرات التي يعسكر فيها الحرس الوطني في مختلف مناطق المملكة والتي تشمل مباني للقيادات ومهاجع للجنود وصف الضباط ومكاتب للقادة والرؤساء واماكن لصيانة السيارات والمعدات واماكن للتدريب ومستودعات مختلفة.

مباني وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية في الدمام التي تضم كافة المباني والمنشآت اللازمة لوكالة الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية.

مباني وكالة الحرس الوطني بالقطاع الغربي بجدة التي قاربت على الانتهاء وسوف يتم افتتاحها قريباً حيث تضم كافة المباني والانشاءات اللازمة لوكالة الحرس الوطني بالقطاع الغربي.

المنشآت الرياضية التي تضم نادي الضباط والنادي الرياضي بخشم العان والنادي الرياضي بجدة وكل من هذه المنشآت تحتوي على المباني الادارية اللازمة وقاعات المحاضرات وقاعات الالعاب المختلفة والملاعب الحديثة لمختلف انواع الرياضة.. كل هذه المنشآت مفتوحة ومهيأة لمنسوبي الحرس الوطني لكي يمارسون بها رياضاتهم المختلفة.

كما حظي الجانب الصحي باهتمام القيادة فتطورت الخدمات الصحية بالحرس الوطني فهناك حالياً العديد من المستشفيات المتقدمة والمتخصصة بالحرس الوطني حيث تم في عام ١٤٠٢هـ افتتاح مستشفى الملك خالد بجدة بسعة ٥٠٠ سرير ومستشفى الملك فهد بالرياض في عام ١٤٠٣هـ بسعة ٦٤٠ سريراً وتحت الانشاء الآن مستشفى الملك عبدالعزيز بالاحساء والدمام بسعة ٤٠٠ سرير وإلى جانب هذه المستشفيات المتقدمة هناك مستشفى الطب الميداني ومدرسة الطبابة العسكرية إلى جانب مراكز الرعاية الاولية المنتشرة في كافة مناطق المملكة حيث تقدم كافة الخدمات الصحية والعلاجية لمنسوبي الحرس الوطني.

هذه المنجزات والمشاريع لا تمثل سوى الجزء المادي من نشاط الحرس الوطني، والجزء المهم في مشوار التنمية والحضارة التي خاضها الحرس الوطني مع بقية قطاعات الدولة الاخرى هو تنمية الفرد السعودي. ان تنمية الفرد السعودي مهمة أساسية وهدف سام لحكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لقد ركزت الدولة على الفرد وتنميته من عهد المغفور له الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - حيث بدأ المغفور له تلك التنمية للفرد بفتح المدارس وتهيئة ما يلزمها من مبان ومدرسين ومواد، ثم بتوطين البادية لكي يمكن تعليم ابنائهم وبناتهم، بل وبتعليم الكبار منهم. وقد تتابعت الخطى في هذا المضمار من قبل ابنائه رحمة الله عليهم اجمعين.. لقد تحقق للفرد السعودي من التعليم والثقافة والرعاية الصحية والاجتماعية في زمن قياسي ما لم توفر لغيره في بلدان اخرى في مئات السنين، وقد كان التجاوب من الفرد السعودي عظيماً. بحيث تضاعفت جهوده وفوائده من هذه المنجزات.. السعوديون اليوم كل مجال هم فيه قمة وقدوة. دخلوا ارقى الجامعات العالمية وحققوا فيها ومنها أعلى الدرجات العلمية وأصعبها، كل ذلك بفضل الله ثم بفضل الدعم السخي واللامحدود من حكومتهم الرشيدة، ثم بفضل وعيهم لدورهم التنموي واصرارهم وطموحهم على النجاح.

اننا ونحن ننعم بهذه المنجزات الرائعة نعيش ذكرى مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وقيام هذا الكيان العملاق المملكة العربية السعودية، وهو ما يدعونا إلى مزيد من المشاركة، ويدفعنا إلى مداومة العطاء والعمل المخلص. على الاجيال الحفاظ على هذه المكتسبات، والعمل الايجابي والقيام بمسؤولياتهم تجاه وطنهم الغالي مدفوعين إلى ذلك بما يحملونه من مبادىء وقيم دينهم الإسلامي الحنيف، وبما توفر لهم من أمن ورخاء ونهضة شاملة، فهنيئاً للوطن بهذا المجد والفخار، وهنيئاً لقيادتنا الرشيدة بصادق الولاء والاعتزاز، وهنيئاً للشعب السعودي بمئوية التأسيس، مجددين العهد بان نظل اوفياء للوطن، مدافعين عن ترابه وحامين لمبادئه ومكتسباته.

* وكيل الحرس الوطني

المعمر لـ «الرياض»:

باهتمام من الأمير عبدالله بتطوير الحرس الوطني تم انشاء وكالة للثقافة والتعليم

٣٤ مركزاً لتعليم الكبار و١٢٢ مدرسة للبنين والبنات في مختلف المراحل

■ سارت مسيرة التعليم بالحرس الوطني بخطى متئدة، فهي - من جهة - تأخذ بيد منسوبي الحرس الوطني الذين فاتتهم فرصة التعليم في مرحلة الطفولة والشباب ففتحت لهم الصفوف لمحو الأمية وتعليم الكبار، ولمن أحب مواصلة دراسته في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

وقد قطعت شوطاً كبيراً في هذا الاتجاه، تتوافق مع برنامج وسياسة اللجنة الوطنية العليا لتعليم الكبار ومحو الأمية.

ومن جهة أخرى توفر فرص التعليم بكافة مراحله من رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لأبناء منسوبي الحرس الوطني وفق البرنامج التعليمي العام بالمملكة، وعبر أفضل الوسائل والمنشآت الحضارية والتقنية.

للتعرف على مسيرة التعليم بالحرس الوطني كان هذا اللقاء مع الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية حيث ألقى الضوء على بدايات التعليم في الحرس الوطني ومراحل تطوره:

البداية

* يقول الأستاذ فيصل المعمر ان عام ١٣٨٤هـ يمثل النقطة الزمنية لانطلاقة مسيرة التعليم بالحرس الوطني، ففي هذا التاريخ انشئت المدارس العسكرية، لإيجاد مصدر دائم يمدّ الحرس الوطني بالكفاءات العسكرية المتخصصة التي تتناسب وتلك المرحلة من مراحل الحرس الوطني، وكان ذلك امتداداً لمسيرة سابقة بدأت عام ١٣٧٥هـ حيث (مدارس التدريب).

* وفي عام ١٣٨٨هـ بدأ افتتاح فصول تعليمية في الوحدات والألوية والسرايا لتثقيف المنسوبين.

* وفي عام ١٣٩٣هـ تولت مدرسة الثقافة (ضمن المدارس العسكرية مهمة تعليم المنسوبين).

ادارة الثقافة والتعليم

* وفي عام ١٣٩٥هـ صدر أمر صاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني بانشاء إدارة للثقافة والتعليم في الحرس الوطني لتحقيق الأهداف التالية:

١- افتتاح مدارس لتعليم الكبار ومحو الأمية، لمنسوبي الحرس الوطني في أماكن تواجدهم.

٢- افتتاح مدارس لأبناء وبنات منسوبي الحرس الوطني لمختلف المراحل في أماكن تجمعاتهم، وذلك وفق مناهج وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات.

٣- الإشراف على الدورات التي يقيمها الحرس الوطني والتي تحتاج الى دراسة منتظمة.

٤- الإسهام في الدراسة والتخطيط لوضع المناهج العلمية للمدارس والمعاهد والكليات والدورات المتخصصة.

٥- الوصول بمنسوبي الحرس الوطني الى أعلى مستوى ممكن من الثقافة والتعليم.

وأضاف سعادته قائلاً:

* في عام ١٣٩٥هـ وهو العام الذي انشئت فيه الإدارة تم افتتاح (١٢) مدرسة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وفي عام ١٤٠٦هـ بلغ عددها (٦٧) مدرسة موزعة على مختلف مناطق المملكة: وتشمل مدارس تعليم كبار، ومدارس المرحلة المتوسطة الليلية، ومدارس المرحلة الثانوية الليلية.

مدارس تعليم الكبار

* وقال الأستاذ فيصل المعمر إنه في عام ١٤٠٧هـ وبعد افتتاح إسكان منسوبي الحرس الوطني تم تحويل مدارس «تعليم الكبار الليلية» إلى «مراكز تعليم الكبار».

وبلغ مجموعها عام ١٤١٨/١٤١٩هـ (٣٤) مركزاً، وتضم (١٥١) فصلاً، يدرس بها (٧٦٧٥) دارساً، بالإضافة الى (٧) مراكز لتعليم الكبيرات تضم (٣٩) فصلاً ومدرس بها (٦٧٨) دارسة، وتنتشر هذه المراكز في جميع مناطق المملكة.

تعليم الأبناء

* في مجال تعليم الأبناء (أبناء المنسوبين)، بعد افتتاح المدن السكنية لمنسوبي الحرس الوطني في كل من الرياض، وجدة، والطائف، والأحساء عام ١٤٠٧هـ ذكر الأستاذ المعمر انه تم افتتاح (٣٩) مدرسة للبنين والبنات من رياض الأطفال، والمتوسط، والثانوي ثم ازداد عدد المدارس عاماً بعد آخر حتى بلغ في عام ١٤١٨/١٤١٩هـ (١٢٢) مدرسة للبنين والبنات تضم (١٤٩٥) فصلاً دراسياً، يدرس بها (٤٢٧٣٥) طالباً وطالبة.

وكالة الشؤون الثقافية والتعليمية

وأشار وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية الأستاذ المعمر الى انه في عام ١٤٠٢هـ ومن منطلق اهتمام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني وسمو نائب رئيس الحرس الوطني الأمير بدر بالتعليم تم انشاء وكالة للشؤون الثقافية والتعليمية بالحرس الوطني.

تدريس المناهج المعتمدة

واختتم الأستاذ المعمر حديثه بالاشارة إلى أن الحرس الوطني قد أمد جميع مدارسه بكل ما تحتاج اليه من وسائل إيضاح ومعينات تدريس سمعية وبصرية ومختبرات وغيرها.

ويتولى الحرس الوطني توفير هيئة التدريس لهذه المدارس في مختلف المراحل، وكذلك الإداريين.. كما تتولى هذه المدارس تدريس المناهج المعتمدة في كل من وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات.

٢- مدارس البنات:
بلغ عددها عام ١٤١٨/١٤١٩هـ (٥١) مدرسة يدرس فيها (١٩٤٣٣) طالبة على النحو التالي:

عدد المدارس	المستوى	عدد الفصول	عدد الطالبات
١٤	رياض أطفال	٥٤	١٠٦٢
٣٢	مدارس ابتدائية	٤٦٥	١٣٦٧٥
١٣	مدرسة متوسطة	١٣٢	٤٣٩٢
٨	مدرسة ثانوية	٧٩	٢٢١٨
المجموع ٦٥		٧٣٠	٢١٣٤٧

١- مدارس البنين:
بلغ عددها في عام ١٤١٨/١٤١٩هـ (٥٧) مدرسة يدرس فيها (٢٠٢٠٤) طالباً على النحو التالي:

عدد المدارس	المستوى	عدد الفصول	عدد الطلاب
٣٦	مدارس ابتدائية	٤٩٢	١٤٧٣٥
١٣	مدارس متوسطة	١٥٠	٤٥٣١
٨	مدارس ثانوية	٦٩	٢١٢٢
٥٧		٧١١	٢١٣٨٨

الركبان في حديث شامل لـ «الرياض»:

الأمير عبدالله عمل على تطوير الحرس الوطني ليصبح مؤسسة حضارية عملاقة

سمو ولي العهد كان ينادينا ليلا في منزله لبحث شؤون الحرس وميزانيته

هذه قصة البعثات..!! وبداية احتواء الحرس لأبناء البادية

أجرى الحوار - خالد بن عبدالعزيز الزيدان / تصوير - افتخار أحمد

■ «الحرس الوطني» احد الصروح الحضارية الشاملة في هذه المملكة المترامية الاطراف.. تعاقب على هذه المؤسسة العسكرية والحضارية الشاملة العديد من المراحل والجوانب التطويرية التي كان لها دور في نشأته وقيادته كياناً شامخاً.

وكانت الانطلاقة الحقيقة في عام ١٣٨٣هـ بعدما تولى رئاسته صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني فسابق الزمن وتخطى الصعاب والعقبات حتى صار مؤسسة حضارية شاملة وخرج وقدم العديد من المعطيات الوطنية والعسكرية والطبية والتعليمية والثقافية المتنوعة فكان لسمو الامير عبدالله وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز البصمات والخطوات العملية التي أوجدت هذا الصرح الأمني الشامل الذي يضاهي العديد من المؤسسات العالمية.. وكان من بين الذين عايشوا تلك الخطوات رجل له ذكريات ومواقف عاشها ولمس ثمارها مع غيره بفضل من الله ثم بتلك الاهتمامات القيادية الحكيمة السامية.

«الرياض» اجرت معه هذا الحوار الشامل لرصد تلك الخفايا مع مدير الحرس الوطني سابقاً سعادة الشيخ محمد الركبان..

السيرة الذاتية.. والبدايات

بداية الحوار يقول اسمي: محمد بن عثمان الركبان من مواليد عام ١٣٤٩هـ بالمجمعة.. نشأت وتعلمت بكفاءة التعليم الأولي مع دراسة على بعض المشايخ منهم الشيخ عبدالله العنقري وعبدالله بن حميد وسليمان بن حمدان وسعود بن رشود وغيرهم كل ذلك بمنطقة المجمعة..

وقد عملت في بداية حياتي العملية مدرساً منذ عام ١٣٦٧هـ ثم مساعداً لمدير مدرسة، ثم مدير المدرسة ثم مفتشاً مركزياً - كما يسمى في ذلك الوقت - ثم انتقلت إلى وزارة المعارف نفسها رئيساً لقسم الفهارس والملفات ثم رشحت مديراً للتعليم بمنطقة الافلاج ولم اباشر العمل لظروف العائلة.

بعدها انتقلت إلى الحرس الوطني وعملت مديراً للشئون الادارية، ثم مديراً عاماً لشئون الموظفين ثم مديراً عاماً للادارة، ثم بعد ذلك تم تعييني مديراً عاماً للحرس الوطني حتى تقاعدت في عام ١٤١٧هـ بعد خدمة دامت (خمسين عاماً واربعة أشهر) في الدولة..

ولي من الاولاد ولله الحمد (١٠) اولاد أكبرهم الدكتور عبدالله بمستشفى الملك فهد بالحرس الوطني و(٥) بنات كلهن انهين تعليمهن الجامعي..

بدايات الحرس الوطني!

ثم يضيف بانني اول ما عينت في الحرس عام ١٣٨١هـ كان الحرس الوطني في بداياته قبل ان يتولى صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني رئاسة الحرس آنذاك فكان المكلف برئاسة الحرس آنذاك صاحب السمو الملكي الامير عبدالمحسن بن عبدالعزيز مكلف بصفة مؤقتة لم يكن بصفة رسمية بعدها مكث الحرس الوطني في التطوير شيئاً فشيئاً، ولكن كانت انطلاقة الحرس الوطني الحقيقية بدأت بعدما تولى سمو ولي العهد الامير عبدالله بن عبدالعزيز رئاسة الحرس عام ١٣٨٣هـ وكنت في ذلك الوقت كلفت بالعمل مديرا لإدارة الموظفين، وكان سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز منذ توليه رئاسة الحرس الوطني يشرف على كل صغيرة وكبيرة لتطويره.

واما بدايات الحرس فقد كان الحرس موجوداً ضمن الخاصية الملكية في عهد الملك سعود رحمه الله، ثم انفصل في عهد الملك سعود كمؤسسة او ادارة خاصة له ميزانية وفي عام ١٣٨٣هـ بدأ الحرس يتطور وينطلق برئاسة سمو الامير عبدالله له، فكان هناك افواج عسكرية وقبلها الالوية ثم طورت الالوية التي كانت قرابة (١٤) لواءً ذلك الوقت كانت في الرياض وجدة والمنطقة الشرقية والبدائع والمدينة ثم بدأ التوسع فيها كذلك لم يكن في الحرس تعليم ولا صحة ولا ثقافة، كان هناك مستوصف صغير يحوي عدداً من الاسرة وبعض الاطباء، كذلك المدارس فكانت بدايته جمع عدد من ابناء البادية وغيرهم سواء من ابناء الذين شاركوا في فتح الرياض مع الملك عبدالعزيز او غيرهم ممن لهم بصمات في توحيد المملكة وتأسيسها فجمعوا في الوية كل لواء يتكون من (١,٠٠٠) شخص وقد يقل او يكثر حسب المهيأ له.. وكان عملهم عمل مساعد للأمن في المناطق التي هم فيها وفي الاستعراضات ومواسم الحج.

تطوير الحرس الوطني إلى مؤسسة حضارية

ويؤكد الاستاذ الركبان بان الانطلاقة الحقيقية للتطوير كانت عام ١٣٨٣هـ بعدما تولى الامير عبدالله رئاسة الحرس فخطط للحرس بشكل مدروس واستقدم حفظه الله الخبراء من العسكريين والمدنيين، العسكريين عملوا في مجالهم بانشاء وتخطيط المدارس العسكرية والوحدات العسكرية النظامية غير الالوية السابقة، وتطورت شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى الالوية المنظمة حالياً التي تعرف بلواء الامام محمد بن سعود وغيرها من الالوية والكتائب والوحدات العسكرية وكذا الوكالات العسكرية وفروعها بمناطق المملكة.

وقد شمل التنظيم الاداري النقلة الحضارية حيث بدأ في اعادة تشكيل رئاسة الحرس الوطني وانشاء فروع جديدة تخدم أهدافه في فروع الحرس بمناطق المملكة التي يوجد بها الحرس الوطني، وفي مجال التعليم والثقافة بدأ الحرس بانشاء مدارس للتعليم في المراحل الليلية كبداية ثم تطورت إلى مدرسة ابتدائية فمتوسطة إلى ان اصبح التطوير شاملاً، كما تشاهده في مدارس للبنات والاولاد ولمنسوبي الحرس الوطني وابنائهم حتى انشىء لذلك وكالة خاصة كما هو معلوم الآن.. اضافة لانشاء البرامج والانشطة الثقافية والتعليمية الاخرى وكذا تنظيم المهرجان الوطني للتراث والثقافة واصدار العديد من النشرات والمجلات عبر مطابع الحرس المتطورة..

وفي المجالات الطبية فقد استقدم الحرس الوطني العديد من الاطباء والطبيبات والممرضين وفتح بعض المستوصفات في العديد من المناطق بالمملكة التي يوجد بها الحرس الوطني واستمرت حتى تطورت الشئون الصحية، كما تعلم ويشاهد الجميع وكان من أهم الاولويات انشاء مستشفى الملك فهد بالرياض وجدة ثم تطور الحرس إلى ان تم انشاء مديرية عامة للشئون الصحية تضم احدث المستشفيات بالمملكة وارقى المراكز الطبية وكما سمعت مؤخراً سيتم انشاء العديد من المراكز الطبية والبرامج الطبية العالمية التي تحمل اسم الملك عبدالعزيز عبر الحرس الوطني.

الاهتمام بالكوادر الوطنية

كما أشير في هذا الجانب الطبي إلى ان الحرس الوطني عندما توسع وتطور فقد اهتم سمو ولي العهد الامير عبدالله بايجاد شباب سعودي وطني من النوعية المدربة والمهيأة التي تساهم في تطوير الحرس الوطني في الجوانب العسكرية والطبية والادارية والفنية ومن ذلك فقد وجه سموه - يحفظه الله - بتكليفي في اختيار شباب يتم ابتعاثهم إلى خارج المملكة للدول الاوروبية المتقدمة فتم ابتعاث أكثر من (٧٥٠) شخصاً للدراسة في مختلف التخصصات في الطب والهندسة والعلوم الادارية وادارة الاعمال والمحاسبة والأمور الفنية الاخرى المساعدة، والحمد لله عاد معظم هؤلاء الشباب بشهادات اهّلتهم لخدمة الحرس الوطني وغيره من الجهات الاخرى في المستشفيات وغيرها من الجهات الحكومية الاخرى فكان لهذه البعثات دور في تطوير وتفعيل الجوانب التنظيمية الشاملة للحرس لذلك انشئت «ادارة خاصة بالبعثات» حتى ان الشباب الوطني فضل في احد المواقف دراسة الطب بالمملكة سرعة في نيل الخبرة بعدما تعارض ذلك في الخارج ثم اكمل الدراسة بعدها ونال الخبرات المتقدمة بعدما خَدَم الحرس الوطني فكان هناك تنسيق بين جامعة الملك فيصل بالدمام والملك سعود بالرياض والملك عبدالعزيز في جدة ودرسوا في هذه الكليات فعادوا وخدموا المجتمع وبلادهم.

التطوير الشامل

ويؤكد الاستاذ الركبان بان سمو الامير عبدالله برئاسته - حفظه الله - للحرس الوطني كان حرصه الدائم هو التطوير الشامل لهذا الصرح الوطني بان يكون فيه روح الخدمة الشاملة الطبية والعسكرية والثقافية والتعليمية فالحرس الوطني بهذه العناية الكريمة والاهتمام سابق الزمن وحقق المعطيات الحضارية والانسانية التي بدأت تشمل منسوبي الحرس الوطني وغيرهم بل ان الحرس خرج العديد من الشباب الذين نالوا اعلى الشهادات لمختلف التخصصات لخدمة القطاعات الحكومية الاخرى. فالامير عبدالله - يحفظه الله - كان ولازال يشرف على كل صغيرة وكبيرة في هذا الصرح وفي جميع فروعه في مناطق المملكة ومن احرص الناس الذين رأيتهم - حفظه الله - على ان يكون العامل في الحرس الوطني في أي مجال ذا كفاءة وقدر من المسئولية والجدية تليق بسمعة ومكانة الحرس الوطني وحريص على معرفة جميع الجوانب المتعلقة بالأمور المتعلقة بتطوير الحرس الوطني والحرص على أمانة المسئولية.

نموذج فريد لاهتمام ولي العهد!

ويؤكد الاستاذ الركبان بان سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز كان منذ توليه حريصاً على تطوير الحرس ومسيرته بانضباط وعمل منظم مدروس ومن تلك المواقف التي تؤكد ذلك انني كنت احد الذين يعدون ميزانية الحرس ومناقشتها مع وزارة المالية فكان سمو ولي العهد - حفظه الله - يكلفني بالحضور ليلا في قصره ويشرف على خطوات الميزانية خطوة خطوة حتى يتم اعدادها وتجهيزها لرفعها إلى وزارة المالية متوّجة بتوقيع سموه فهذه من الاهتمامات العملية التي تؤكد حرص ولي العهد على دقة العمل وصدق الأمانة وعظم المسئولية.

«المئوية» ومهرجان الجنادرية!

ويضيف الاستاذ الركبان بان مناسبة المئوية التي تأتي كذكرى لتأسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ووصولنا لهذه السنة المئوية منذ ذلك الفتح الكبير هي مناسبة عظيمة وجديرة بالاهتمام نظراً لمكانة ذلك الرجل المؤسس وذلك اليوم التاريخي الذي حق لنا جميعاً ان نبارك تلك الجهود التي بدأت تقطف ثمار هذه الاستعدادات، ومهرجان الجنادرية والمئوية هما خير ما يجسدان مدى صدق الوفاء لهذا المؤسس فسمو ولي العهد حفظه الله حرص على تأكيد تلك الأهداف التي سترمي لها المناسبة المئوية منذ زمن على تفعيلها في المهرجان الوطني للتراث والثقافة لذلك جاءت المناسبتان لؤلؤتين علّقتا على صدر حورية جميلة هي «المملكة» هذه البلاد التي حباها الله بالخيرات الوفيرة والأمن والمقدسات التي يقصدها القريب والبعيد.

ولاشك بان هذه المناسبة والجنادرية اعادا للاذهان العديد من الخفايا والكنوز لدى العديد من القطاعات الحكومية ورجال الفكر والتراث والاعلام والثقافة وهذه المناسبة هي حقيقة مكسب للاجيال الحاضرة والقادمة تربطهم بما كنا عليه من ماض عريق مشرف ومستقبل مشرق متطور باذن الله فالحمد لله على هذه النعم ونسأل الله المولى عز وجل ان يحفظ قادة هذه البلاد وأمنها وعزّها.